دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف التاسع

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع السابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الرَّسولُ ﷺ الزَّوجُ الوَفِيُّ

التَمْهِيدُ :

سيِّدُنا محمَّدٌ ﷺ رجلٌ منَ البَشَرِ، اصطفاه اللَّهُ، وكَلَّفَهُ بحملِ رسالَةِ الإسلامِ، وتَبليغِها إلى الناسِ كافَّةً؛ حتَّى لا تَكونَ لهم حُجةٌ قائمةٌ في تَركِ عبادةِ اللَّهِ الواحدِ، ومَهامُّ الرِّسالةِ الخالدةِ لم تُخرِجْ سيدَنا مُحمَدًا ﷺ من بَشَريَّتِه، كما لم تَنزَعْ عنْهُ العَواطِفَ والأحاسيسَ، ولم تجرِدْهُ من وِجدانِ الإنسانِ .

فهو كما وصفَة القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (43 . النحل)

وهو ﷺ بَشَرٌ يتزوَّجُ النساءَ، ويحبُّ ويكرَهُ، ويَتألمُ ويمرَضُ بالأمراضِ غيرِ المُعديَةِ ولا المُنفِّرةِ، ويَشعُرُ بالعواطفِ البَشريةِ كما يَشعُرُ بها أيُّ إنسانٍ آخرَ، ويجري عليه كلُّ ما يجري على الآدميِّين من يُتْمٍ، وتعبٍ، وموْتٍ، وغيرِ ذلكَ.

وكما تَولَّاهُ ربُّهُ بالرِّعايَةِ والعنايَةِ ليكونَ نبيًا ورسولَهُ، فقَدْ تَولَّاهُ وأكْرَمَهُ ليكونَ ناجحًا في جوانبِ الحياةِ المُختلفةِ، فكانَ الوحيُ ينزلُ عليه بالتَّوجيهِ ، ورعايةُ اللَّهِ ، وعنايتُهُ تتدخَّلُ في كلِّ حينٍ ، فلا عجَبَ أنْ يكونَ خُلُقُهُ القرآنَ ، فقد أدَّبَهُ ربُّهُ فأحسنَ تأديبَهُ ، ومن مَظاهرِ ذلكَ الأدبِ :

وفاؤُهُ وإخْلاصُهُ :

تزوَّجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قبلَ البعثَةِ منَ السيدةَ خديجةَ بنتِ خُوَيْلِد ، فكانَ لها

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الزوجُ البارُّ المخلِص، وكانتْ لَهُ نِعمتَ الزوجةُ المخلصـــــةُ العَطُوفُ، فوقَفتْ إلى جانبِه عـندَما اشـــــتَدَّت الأحـــوالُ، وشَـدَّتْ من أزْرِه عـندَما تَخلَّى عنْهُ الناسُ، فكانَ ﷺ يُراعي ذلكَ لهَا في حياتِهَا، فلمْ يتزوجْ عليْهَا، وبعدَ وفَاتِهَا كانَ لا يَذكُرُها إلا بخيرٍ، كمَا كانَ يَهَشُّ لصَاحباتِهَا، ويَصلُهُنَّ[1] ويَسعَى لبرهنَّ.

ولما شاءَ اللَّهُ ـ تعـالى ـ وتَعـدَّدتْ زوجَاتُهُ بعدَ وفاةِ الســـيدةِ خديجةَ ـ رضِيَ اللَّهُ عنها ـ كان ﷺ مَثَلاً أعْلَـــى للـــزوجِ المخلصِ الوفيِّ، يُحْسِنُ عشْرَتَهُنَّ ويَعدِلُ بينَهُنَّ، ويُلاطِفُهُنَّ، ولا يَدخُلُ علـــى واحدةٍ منهنَّ إلا مُبْتَسِمًا، ومُسلِمًا وَداعيًا، وكانَ يقومُ على شؤونِهنَّ، ويُساعِدُهُنَّ في أعمالِ المنزلِ، فقد سُئِلَتِ السيدةُ عائشـةُ ـ رضِيَ اللَّهُ عنها ـ : **ماذا كانَ يصنعُ الرسولُ ﷺ في البيت ؟**

فقالتْ : **كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِـي بَيْتِه كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِـي بَيْتِه** رواه ابن حـــبان. ولا عجبَ فهُوَ القائلُ ﷺ : (**خيرُكُمْ خيْرُكُمْ لأهْلِه، وأَنَا خيْرُكُمْ لأهْلِي**) رواه الترمذي وابن ماجه.

وهكذا رأيتُمْ يا أبنائي، كيفَ كانَ رســـــولُ اللَّهِ ﷺ مُربِّيًا حكيمًا وقائدًا رشيدًا، وحاكمًا عادلاً، وزوجًا وفيًّا، فما أحْوَجَنَا إلى الاقتداءِ بِهِ والسَّيرِ علـــى منهاجِه، والتأدُّبِ بآدابِه، فنُربِّي أولادَنا على الأخلاقِ الحسنةِ، وإذا تَولَّيْنَا أمْرَ من الأمورِ نَأخذُ بـــرأيِ الجماعةِ، ونَبتَعِدُ عنِ الوَساطَةِ، والمحْسُوبيَّةِ، ونَتخلّقُ بخُلُقِ الوفاءِ والإخلاصِ، فإنَّ ذلكَ كُلَّهُ يَرفَعُ من شأنِ المجتمعِ، ويُطَهِّرُهُ من مَظاهِرِ الفَســـــادِ، ويَحفظُ لَهُ كِيانَهُ، فيَعيشُ قَوِيًا.

1. يهش : يظهر البشر عند ملاقاتهن ، ويصلهن : بالهدايا وغيرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا